سوء كما كان وغيره قوله جل وعلا كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين وقال تبارك وتعالى ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم وقال جل من قائل وغلقت
الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن
مثواي إنه لا يفلح الظالمون قيل في ربي أنه الله وقد
قيل إن معنى همت بها عمها امتناعه عنها ويحتمل أن يكون
المراد همّ بسببها أي أصابه همّ بسبب هذه المحنة التي
وقعت فيها من معصيتها المولى تبارك وتعالى وما كابدته
من المشاق والشغف حبه عليه الصلاة والسلام
فهو عليه السلام على سبيل الرحمة لها أن لا تكون وقعت
في شيء من ذلك من أجله لكنه عليه السلام لما رأى ببصيرته
برهان ألوهية المولى العظيم وعدله تبارك وتعالى
في جميع أفعاله وأحكامه سلم ورضي وزال همه بها
فيكون المعنى على هذا لولا أن رأى برهان ربه لدام
همه بها أو يكون المعنى لولا أن رأى برهان ربه لسعى
فيما يخلصها من هذه المحنة ويسكن عليها بعض
لوعة الاشتياق إليه ولو بوعد منه لها في المساعدة
على ما أحبت منه أو نحو ذلك مما يترخص به في الظاهر
على سبيل التورية لضرورة الدفع عن نفسه وعنها
لكن منعه من الالتفات إلى شيء من ذلك رؤيته عليه
الصلاة والسلام البرهان الدال على كمال
ملكيته للعبيد وأنه المنفرد بالتدبير والحكم ونفوذ
المشيئة والاقتدار لا معارض له في حكمه فلا يليق

العبد

مثواي أي مقامي عنده

بالعبد الفقير المضطر العاجز إلا الذل والسمع والطاعة
والانقياد لنهيه وأمره والرضى والتسليم ظاهراً وباطناً لقضائه
وقدره من غير ترخص ولا تأويل ولا شفقة على نفسه أو
نفس غيره كما قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقال جل وعلا إن يكن
غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فعلى العبد أن يمضي في طاعة
مولاه أصم أبكم أعمى عن كل ما سوى طاعته تبارك
وتعالى بظاهره وباطنه مستسلماً لحكمه غير ملتفت لملك زليخا
له ولا لشغفها حبه ولا لجمالها الفائق ومنظرها الرائق
ولا لوعدها إن ساعدها على ما تحب ولا لوعيدها في
إبايته عنها وأن ستسفهك فيطلب رضى المولى الكريم
المنفرد بالحكم والملك كل صعب ولم يبال بعداوة جميع
العوالم له وغضبهم عليه إذ فاز برضى المولى الكريم
عنه تبارك وتعالى كما قال بعض الموفقين رضي الله تعالى عنه
في مثل هذا

فليتك ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

وكل هذا إنما حصل للصديق عليه الصلاة والسلام بتوفيق
المولى تبارك وتعالى وعصمته كما قال جل من قائل كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين وأما
خبر موسى عليه الصلاة والسلام مع قتيله الذي وكزه
فقضى عليه فقد نص الله تعالى أن القتيل من عدوه وإنما
قصد عليه الصلاة والسلام إغاثة الملهوف الإسرائيلي
فوكز العدو القاهر له بنية دفعه عمن استغاث عليه

وهذا هو الذي فعل الصديق عليه الصلاة والسلام في هذه القضية مضى مشرعاً في طاعة المولى تبارك وتعالى صح

مطلب خبر موسى عليه السلام

Copyright © King Saud University